اسود فقال اصحابه كيف يفتح علينا ومع ما جينا شي معلوم
قد كتمه منا فما شاروا عليه بستره كما كان ثم دخل الرجل من
الباب وصح حول الجب ليحترق فقيل له لم تحترق فقال لانكم
اخبرتم حتى قالوا وكيف قال لاني ادخرت ذلك النصف
درهم لسبب وذلك ان الله اذا احضر خلقه للحساب اتيت
بذلك النصف درهم الاسود احمله بين يديه واقول هذا
ما فتحت به علي من الدنيا بغيره فتفضحت الجماعة من
ذلك وطابت قلوبهم في الدنيا باستصغار جملتها والاحتقار
لجميع شانها لتصغير الله تعالى لها وتحقيره اياها
وتحذيره من غرورها في غير ما اية من كتابه نحو قوله
تعالى فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور
وقوله انما مثل الحياة الدنيا كما انزلناه من السما
الى صراط مستقيم وقوله قل متاع الدنيا قليل والاخرة
خير لمن اتقى قال بعضهم وصفها بالمتاع لئلا يركنوا
اليها وبالقلة ليهون عليهم تركها والدنيا عبارة عما حواه
الليل والنهار واظلته السما واقلته الارض وقد اختلف
في المزهود منها فقيل الدينار والدرهم وقيل المطعم
والمشرب والملبس والمسكن وقيل الحياة والاولى ان دنيا
كل انسان بحسب حاله حتى ان كلام الفقيه بين طلبته
وكلام الشيخ بين تلامذته وكلام الامير بين اجناده وما
اشبه ذلك دنيا بالنسبة لهم الا ان يقصدوا بذلك وجه
الله والدار الاخرة وهذا لا يكاد يصح الا من موفق ثم
الحامل على الزهد اشيا منها استحضار الاخرة ووقوفه

والنفي الحساب فانني
لم يفتح علي من
الدنيا

بين

بين يدي مولاه ومشاهدة ذلك كما روي ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يمشي في طريقه اذ لقيه حارثة فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم كيف اصبحت يا حارثة قال
قال اصبحت بالله مؤمنا حقا فقال عليه الصلاة
والسلام انظر ما تقول فان لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك
قال عزفت نفسي عن الدنيا فاستوى عندي حجرها
ومدرها فاسهرت ليلي واظمات نهاري وكاني انظر الى
عرش ربي بارزا وكاني انظر الى اهل الجنة في الجنة يتنعمون
والى اهل النار في النار يعذبون فقال يا حارثة عرفت
فالزم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
سره ان ينظر الى رجل نور قلبه بالايمان فلينظر
الى هذا ومثل هذا تكون الدنيا سجنه كما قال صلى الله
عليه وسلم الدنيا سجن المومن وجنة الكافر وقيل
لبعض النساك محتاجين الى ما في ايديهم فقال لان
الدنيا سجن المومن وهل ياكل المسجون الا من يد المطلق
ومنها استحضار انها لذاتها شاغلة للقلوب عن الله
تعالى وموجبة لطول الحبس والوقوف في ذلك الموقف
العظيم للحساب والسوال عن شكر نعيمها ومنها كثرة
الاكدار والتعب في تحصيلها وكثرة غمومها وسرعة تنقلها
وفنائها ومزاحمة الارذال في تحصيلها وطلبها ومنها
حقارتها عند الله تعالى ومن ثم قال الفضيل لو ان
الدنيا بحذافيرها عرضت علي حلالا لا احاسب بها لتقذرتها
كما تتقذر الجيفة ومنها استحضار انها وما فيها ملعونة

فما حقيقة ر

ما بال اكثر الناس

Copyright © King Saud University